مجلة جامعة الملك سعود م١، الآداب (١، ٢)، ص ص ٢٧٥ ـ ٣٠٣ (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)

الإعلام التنموي الريفي الزراعي في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية تقويمية للبرامج التليفزيونية التعليمية الزراعية ومشاهديها بمنطقة القصيم

إبراهـيم أحـمد رزق

أستاذ مساعد، قسم الإرشاد والاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة الملك سعود، فرع القصيم، بريدة، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث. يستهدف هذا البحث بصفة رئيسة الوقوف على مدى تعرض الزراع بمنطقة القصيم للبرامج التعليمية الزراعية المقدمة أسبوعيًّا من خلال التليفزيون السعودي فضلاً على التعرف على نوعية المشكلات التي تحد من فاعلية هذه البرامج في تأدية رسالتها التعليمية كما يراها الزراع. ولتحقيق تلك الأهداف البحثية فلقد أجريت دراسة استقصائية ميدانية على عينة قوامها ١٤٠ مزارعًا تم اختيارهم من عشر مناطق فرعية زراعية بمنطقة القصيم.

ولقد أسفرت هذه الدراسة عن حقيقة مهمة مؤداها أن نشاط المشاهدة التليفزيونية في المجتمع الريفي القصيمي يعد نشاطًا اجتماعيًّا عامًّا وشائعًا على خلاف الحال في الكثير من المجتمعات الريفية الأخرى غير السعودية، الأمر الذي يشير إلى أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه الإعلام التليفزيوني في تنمية المجتمع الريفي في منطقة القصيم على وجه الخصوص إذا ما أحسن استغلاله وتوجيهه التوجيه الواعي والهادف. غير أنه على الرغم من زيادة كثافة التعرض التليفزيوني بين غالبية سكان المنطقة، فإن البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي لا يشاهدها إلا قلة قليلة من أفراد العينة التي شملتها هذه الدراسة البحثية وذلك على الرغم من معرفة غالبية أفراد تلك العينة بوجود مثل هذه البرامج الزراعية.

ولقد كشفت هذه الدراسة بوضوح عن أن غالبية الجماهير التي لا تشاهد مثل هذه البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون إنما يمكن تحويلهم وضم نسبة كبيرة منهم إلى جماهير المشاهدين بقليل من الجهود سيما وأن الأسباب التي تقف وراء عدم تمكنهم أو انصرافهم عن متابعة تلك البرامج إنما يمكن التعامل معها والتغلب عليها من خلال إجراء بعض التعديلات والتحويرات المناسبة في جدولة تقديم هذه البرامج وفي مضمون ما تحمله من رسائل تعليمية بشكل يعكس اهتمامات الزراع واحتياجاتهم وفي طريقة إعداد مثل هذه الرسائل وتجهيزها بالشكل الذي يتلاءم مع عادات الجماهير المستهدفة وقدراتهم وإدراكهم وخصائصهم.

وتشير النتائج التي أسفرت عنها تلك الدراسة كذلك إلى أنه على الرغم مما لهذه البرامج من إيجابيات عديدة من وجهة نظر مشاهديها من الزراع، فإن هناك العديد من النواحي التي تحد من فاعلية تلك البرامج وكفاءتها، من أبرزها القصور الظاهر في كيفية معاملة وتجهيز المضمون المعلومي التي يقدم خلالها وعدم ملاءمة ذلك المضمون لاهتمامات جماهير المشاهدين ورغباتهم واحتياجاتهم علاوة على إغفال وعدم مراعاة خصائص الاستقبال وإمكاناته وقدراته وعاداته لدى هؤلاء المشاهدين.

مقدمـــــة

مازالت قضية التنمية هي الشغـل الشـاغـل لغالبية دول العالم في الوقت الحاضر وخاصة دول العالم النامي التي تسعى جاهدة لكي تنفض عن نفسها آثار التخلف عن ركب المـدنية والتقـدم. وبينـما يعـد التقـدم الاقتصادي بمثابة المحتوى أو العنصر الضروري للتنمية، فإنه لا يكون وحده هو العامل المؤدي إلى التنمية. فالتنمية لا تعد فقط ظاهرة اقتصادية، بل إنها عملية متعددة الجوانب والأبعاد تتضمن إعادة التنظيم والتوجيه للأنظمة الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع كافة، بمعنى أنها تتطلب إحداث نوع من التغير الجذري الشامل والواسع النطاق في جميع نواحي الحياة المجتمعية بالشكل الذي يخلص الأمة من الأسباب الكامنة وراء التخلف ويغذيها بالمضمون الذي يحركها ويسمح لها بالانتقال إلى تلك الأنماط المجتمعية المادية والاجتماعية والروحية التي استطاع أن يحققها بالفعل جزء آخر في المجتمع الإنساني العالمي الذي يسمى بالعالم المتقدم وذلك بالطبع في إطار ما ترغبه كل أمة لنفسها من نوعية للحياة الإنسانية الأفضل في ظل القيم التي يستهدفها تنظيمها الاجتماعي.

وعلى أية حال، فلكي يتحقق لدول العالم النامي ماتصبو إليه من الأماني والتطلعات نحـو التحـرر من التخلف والحـرمان الإنساني واللحاق بركب العالم المتقدم، فلقد بات واضحًـا لتلك الـدول أن مثـل هذا التحول لن يأخذ مكانه في غياب التخطيط الشامل والمتكامل لجميع نواحي الحياة المجتمعية ككل متكامل غير قابل للتجزؤ. وإذا كانت التنمية في مفهومها الشامل تتطلب حشد وتعبئة كل الجهود والإمكانات من أجل التطوير، فلاشك في أن العصب الرئيس والمحرك الأول لكل هذا هو الإنسان. فالإنسان هو العنصر الرئيس الـذي تدور حولـه التنمية ولا تتم التنمية في أي مجتمع كان بدون الإنسان فهو وسيلتها الأساسية وهدفها النهائي. وعلى ذلك فإن تطوير الشخصية الإنسانية من الجمود إلى الحركة

ومن التقليد إلى التقدمية ومن التواكل إلى الإقدام ومن القدرية إلى العقلانية والتجريب إنما يعد بمثابة حجر الزاوية في عملية التنمية، فالناس أنفسهم بأفكارهم وتصوراتهم وبقدراتهم واستعداداتهم هم المحور الأساسي والسبيل إلى التنمية. بمعنى أن تغيير المجتمع وتطويره لا يمكن أن يتم إلا عن طريق الإنسان ولا يستطيع ذلك الإنسان تغيير شيء ما إلا إذا تغير هو أولاً في اتجاهاته وفي ممارساته وسلوكياته من خلال اكتسابه لمعارف ولمهارات جديدة.

وتتمثل المشكلة الأساسية التي تواجه غالبية الدول النامية التي تسعى إلى اللحاق بنظائرها المتقدمة ليس فقط في افتقار الكثير منها للموارد الطبيعية، بل في تخلف مواردها الإنسانية كذلك، ومن ثم فإن بناء رأس المال البشري وحشد الطاقات الإنسانية وتعبئتها فيها تعد من المسبقات اللازمة لإحداث التنمية المنشودة. وعلى ذلك فإن التقدم الاجتماعي والاقتصادي الذي قد يحرزه مجتمع معين إنما لا يتوقف فقط على قدر ما يتوافر لهذا المجتمع من مقدرات تكنولوجية وموارد طبيعية أو بشرية، بل يتوقف كذلك على ما قد يقوم به هذا المجتمع من جهود نحو الاستثمار في تعليم أفراده وتنميتهم بالشكل الذي يمكن معه الاستفادة منهم في عملية التنمية. فالعنصر البشري هو رأس مال المجتمع ومن ثم فتنمية الموارد البشرية من خلال التعليم والتدريب يعد من العوامل الضرورية بل ومن الشروط المسبقة لأي انطلاقة أو دفعة لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وهنا يبرز الدور الذي يمكن أن يلعبه الإعلام ووسائله في هذا الخصوص.

فالعلاقة بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والتنمية الإعلامية إنما هي علاقة وثيقة الصلة، ذلك أن تنمية الموارد البشرية لأي من المجتمعات إنما تتطلب بالإضافة إلى المال والرجال تدفقًا في المعارف والمهارات إلى جانب الانتشار السريع لتلك المعلومات. ولقد أسفرت نتائج العديد من الدراسات التي قد أجريت في هذا الصدد عن وجود علاقة تبادلية بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية من ناحية، والتنمية الإعلامية من ناحية أخرى. ليس هذا فحسب بل تأكد كذلك أن هذه العلاقة في تفاعل متواصل ومتزايد الأمر الذي يعزز من أهمية البرامج الاتصالية الإعلامية في مواجهة مشكلات التخلف وإحداث التنمية وتطوير الحياة في الدول النامية.[١]

---

(١) نبيل محمد توفيق السمالوطي، *علم اجتماع التنمية: دراسة عن اجتماعيات العالم الثالث* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م).

لكل ذلك فلقد بات واضحًا أن الدول النامية بصفة خاصة في حاجة ماسة إلى حشد وتعبئة ماديها من الطاقات الإنسانية التي لا تعرف إلا القليل عن المعارف والأفكار والأساليب المستحدثة وعن المسؤولية القومية والجهود التنموية وكل ماهو يدور خارج مجتمعاتهم. ولقد أصبح من الضروري أن تعمل مثل هذه الدول على تسريع تدفق المعلومات بين سكانها وعلى توفير التعليم وفرص التدريب باعتبار أن ذلك هو السبيل الذي يمكن من خلاله غرس بذور التغيير وتهيئة المناخ المناسب للنمو الاجتماعي والتنمية الاقتصادية ولتطوير الشخصية الإنسانية من التقليدية إلى التقدمية، وهذا ما يؤكده «شرام» Schramm في كتابه عن وسائل الإعلام والتنمية حينما يقول بأنه ليس كافيًا في عملية التنمية أن ندرك فقط الحاجة إلى التغيير أو حتى نقرر نوع التغيير ومضمونه بل لابد من نشر معارف ومهارات جديدة بين مختلف قطاعات السكان قبل أن يتحقق التغير الملموس وهذا بالطبع يتطلب برامج شاملة للتعليم والتدريب.(٢)

وهنا يبرز الدور الذي يمكن أن تضطلع به وسائل الإعلام وخاصة وسائل الإعلام الجماهيرية (أو وسائل الإعلام الموسع كما يسميها البعض) تجاه مواطني الدول النامية في مجال التعليم والتدريب للارتقاء بالطاقات الاستيعابية الفكرية والمهارية للمواطنين. وهذا دور بالغ الأهمية نظرًا لما لأجهزة الإعلام الجماهيرية من تأثير ليس فقط فيما يتعلق بالتعبئة المعنوية ورفع مستوى الطموح والتطلعات بين الجماهير وفي الدعوة للتنمية وإلى مشاركتهم الفعالة بل وأيضًا من خلال دورها في تيسير مهمة التدريب والتعليم اللازمين لعملية التنمية والتحديث.

وإذا كان التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية يعد عنصرًا أساسيًّا في عملية التغير الاجتماعي والتطور الاقتصادي في المجتمعات التي تنشد التنمية، فإن الظروف الوضعية المشجعة التي لا يمكن تجاهلها هي أن طرق الاتصال الجماهيري أو الاتصال الموسع كالصحافة والإذاعة والتليفزيون إنما تحظى في وقتنا الحاضر بنصيب متزايد في الحياة اليومية الاتصالية لشعوب العالم النامي والمتقدم على حد السواء وإن اختلف تأثيرها النسبي. وإنه على الرغم من أن وسائل الاتصال الجماهيرية لا تصل إلى كل القطاعات الجماهيرية بالمجتمع فإنه طبقًا لنظرية انتشار المبتكرات والمستحدثات التي وضعها روجرز Rogers فإن رسائلها

(٢) عمر الخطيب، *الإعلام التنموي* (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٣م)، ص٢١٤.

تتسرب إلى بقية أعضاء النظام الاجتماعي بشكل غير مباشر.[٣] وهذا لمن يؤكد من أهمية وسائل الإعلام الجماهيرية كأداة من أدوات تحقيق التغير الاجتماعي.

هذا وتحتل البرامج الإذاعية ـ المرئية أي التليفزيونية مركزًا مهمًّا بين وسائل الاتصال الجماهيري التي يمكن أن تعلب دورًا بارزًا في مجال الإعلام الريفي التنموي في الدول النامية وخاصة في مجال الإعلام الزراعي نظرًا لأن الإقبال على مشاهدة التليفزيون يفوق الإقبال على أجهزة الاتصال الأخرى ولأن البث التليفزيوني أصبح الآن متيسرًا في الكثير من المجتمعات المحلية التي تضمها الدول النامية في الوقت الحاضر. هذا فضلا عن أن الطاقة التأثيرية والتوعية للتليفزيون إنما تميزه عن غيره من وسائل الإعلام الجماهيري أو الموسع لاعتبارات عدة من بينها أن الاتصال التليفزيوني يكون أكثر ملاءمة وفاعلية في المجتمعات الريفية التي ترتفع فيها نسبة الأمية بين سكانها. وكذلك فإنه يمكن عن طريق التليفزيون الوصول إلى قطاع كبير من الزراع الذين يعيشون في قرى متناثرة في مساحة شاسعة أو في مناطق نائية يتعذر الوصول إليهم بأي من الوسائل الأخرى. هذا بالإضافة إلى أن البرامج التليفزيونية يمكن أن تعزز وتدعم وتزيد من فاعلية الطرق والوسائل التعليمية الأخرى إذا ما اعتني بتخطيطها شكلاً ومضمونًا وإذا ماتم اختيار الوقت المناسب للبث. ومن ناحية أخرى فإنه بالإضافة إلى تلك الأهمية التأثيرية فاستخدام التليفزيون في التعليم والإرشاد يعد من أرخص الطرق التعليمية التي يمكن الاستناد إليها في إحداث النمو الاجتماعي.

المشكلة البحثية

في الوقت الذي يتميز فيه المجتمع السعودي عن غيره من المجتمعات في سائر الدول النامية بالوفرة النسبية للموارد الطبيعية وما تهيئه له من نمو مطرد في موارده المادية التي تعتمد عليها التنمية الاجتماعية في مدى اتساعها وسرعتها ومجالها وكثافتها فإن تخلف الموارد البشرية يعد من أبرز التحديات التي تواجه مسيرة التنمية فيه، ومن ثم فلقد بات واضحًا للمهتمين بأمور التحديث والتنمية في المملكة أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام وفي مقدمتها التليفزيون في عملية بناء رأس المال البشري في المملكة باعتبار أن الاستثمار في البرامج التليفزيونية له أهميته الحيوية شأنه في ذلك شأن الاستثمار في البرامج التعليمية اللازمة للنمو الاجتماعي.

(٣) الخطيب، *الإعلام*، ص٢٦١.

وفي إطار هذا الاهتمام تم التنسيق بين كل من وزارة الإعلام ووزارة الزراعة والمياه وقدم التليفزيون السعودي أول برامجه التعليمية الزراعية الموجهة لسكان الريف من خلال البرنامج المسمى «الأرض الطيبة» وذلك في غرة رجب ١٣٩١هـ لينقل إلى جماهير الزراع في أرجاء المملكة مختلف الرسائل التعليمية الزراعية منذ ذلك الوقت وحتى عام ١٤٠٦هـ حيث تم تعديل اسمه ليصبح برنامج «مع المزارعين.»

تلك البرامج التعليمية الزراعية يتسع هدفها لأكثر من مجرد توعية الزراع وتشجيعهم على تبني الأفكار والأساليب الزراعية العصرية أو لمجرد تقليل الفجوة التكنولوجية المتمثلة في الفرق بين ماهو معروف لدى جمهرة الباحثين والعلماء الزراعيين وبين ماهو مطبق فعلاً في حقول المزارعين. حيث تستهدف هذه البرامج فضلاً عن الارتقاء بالطاقات الاستيعابية الفكرية للسكان الريفيين الزراعيين إطلاق الطاقات الكامنة لديهم واستحداث تغيرات سلوكية مرغوبة في معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم بالشكل الذي يوجد معه الاستعداد للاستفادة من المستحدثات التكنولوجية الزراعية التي تمكنهم من زيادة الإنتاج وتحسين الأحوال المعيشية الزراعية.

ولقد أصبحت البرامج التليفزيونية الريفية الزراعية بالمملكة من أكفأ الصيغ التعليمية التي يستند إليها في الوصول إلى جماهير الريفيين الزراعيين لتزويدهم بالمعلومات والأفكار التي تمكنهم من الانتقال من مرحلة التخلف والجمود إلى مرحلة الانطلاق والحركة في مجال التنمية والتطوير في ظل تدني فاعلية غيرها من وسائل الاتصال الموسع التي تعتمد على الكلمة المقروءة من خلال الصحف والمجلات والنشرات الإرشادية الزراعية بالمملكة بسبب تفشي الأمية بين غالبية الريفيين، أو تلك التي تعتمد على الاتصال الشخصي بسبب الانتشار السكاني في المستوطنات السكانية المتناثرة في مساحات شاسعة بأرجاء المملكة مع قلة أعداد رجال التغير والتنمية من المرشدين الزراعيين المدربين وما يستتبعه ذلك من ارتفاع نسبة الكثافة الإرشادية ـ التعليمية.

وعلى أية حال فنظرًا لحداثة إنشاء واستخدام البرامج التليفزيونية الريفية الزراعية بالمملكة العربية السعودية كأداة من أدوات التثقيف والتعليم الجماهيري، ولقلة البحوث المتعلقة بمجال الاتصال التنموي وبصفة خاصة بحوث التليفزيون والمشاهد الريفي والتي تعد بمثابة الركيزة الأساسية لاستكمال وظيفة الاتصال التنموي المنشود، ولربطه باحتياجات

جماهير المشاهدين ومطالبهم ودوافعهم وخصائصهم واهتماماتهم، فضلاً عن الرغبة في التعرف على مدى تعرض المزارعين لتلك البرامج التعليمية الريفية الزراعية وعلى انطباعاتهم العامة حول أسلوبها ودورها في مجال التنمية الريفية الزراعية، فلقد أجريت هذه الدراسة الاستطلاعية بهدف استكشاف بعض الأمور المرتبطة بمدى الإفادة والانتفاع من البرامج الإعلامية التليفزيونية الريفية الزراعية في تحديث الزراعة وفي تنمية المجتمع الريفي ومساعدته على تحقيق التطور المادي والفكري والاجتماعي لسكانه الزراعيين.

ولا ريب في أن ماقد تسفر عنه هذه الدراسة من نتائج بحثية لسوف يكون له أهميته التطبيقية. حيث يمكن للمخططين والمعنيين بوضع السياسات المرتبطة بالإعلام الريفي الزراعي في المملكة الاسترشاد بتلك النتائج عند محاولة تطوير البرامج التعليمية التليفزيونية الزراعية المقدمة في الوقت الحاضر بالشكل الذي يحقق الكفاءة الاتصالية العالية والتي تؤدي بدورها إلى تحقيق أهداف الإعلام الريفي الزراعي بأكبر قدر من الفعالية ومن ثم تحقيق التغيير المنشود في المجتمعات الريفية والمعتمد على تطوير وتنمية العنصر البشري ومالديه من طاقات وإمكانات قابلة للتغيير والتشكيل، الأمر الذي يتحقق معه حسن استخدام واستغلال الموارد المتاحة بالشكل الذي يؤدي إلى دفع عجلة الزراعة السعودية والارتقاء بالأحوال المعيشية للسكان الريفيين.

الأهداف البحثية

يستهدف هذا البحث بصفة رئيسة الوقوف على مدى تعرض الزراع بمنطقة القصيم للبرامج التعليمية الزراعية المقدمة من خلال التليفزيون السعودي فضلاً على التعرف على نوعية المشكلات التي تحد من فاعلية هذه البرامج في تأدية الرسالة التعليمية كما يراها مشاهدوها من الزراع. وبالتحديد يستهدف هذا البحث الذي يتخذ من البرامج التعليمية الزراعية التي يبثها التليفزيون السعودي موضوعًا لدراسته الإجابة على ثلاثة أسئلة نوجزها فيمايلي:

(١) إلى أي مدى يشاهد زراع منطقة القصيم البرامج التعليمية الزراعية التي يبثها التليفزيون السعودي؟

(٢) ماهي الخصائص الاقتصادية والاجتماعية المميزة لمشاهدي تلك البرامج التعليمية الزراعية؟

(٣) ماهي الإيجابيات والسلبيات التي يأخذها زراع منطقة القصيم على تلك البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون ومقترحاتهم لزيادة فاعليتها في تأدية رسالتها التعليمية؟

الأسلـــوب البحثـــي

الشاملـــة والعينيـــة

اختيرت منطقة القصيم كمقتصد إقليمي موقعًا لإجراء هذا البحث باعتبارها المنطقة التي تركز فيها كلية الزراعة، جامعة الملك سعود فرع القصيم نشاطها البحثي والإرشادي بالإضافة إلى أن المقتصد الزراعي القصيمي يعتبر من أهم المواطن الإغلالية لمعظم أنواع الزروع النباتية والحيوانية بالمملكة، حيث تبلغ نسبة المساحة المحصولية فيه حوالي ١٤٪ من إجمالي الرقعة المحصولية بالمملكة البالغ مقدارها ٦٠٢٢٣٦٠ دونما كما يوجد فيه حوالي ١١ألف حيازة زراعية بمساحة إجمالية قدرها ٤٩٣٤٦٢١ دونما.(٤) هذا ويضم إقليم القصيم في الوقت الحاضر حوالي ٤٢٩ وحدة إقامية من القرى والتوابع الكبرى لمراكز الاستيطان المكاني.

ولتحقيق الأهداف البحثية التي استهدفتها الدراسة الحالية فلقد تم اختيار عينة عشوائية من قرى القصيم بلغ قوامها عشر قرى موزعة على عشرة فروع زراعة رئيسة من إجمالي عدد فروع الزراعة المنتشرة في النطاق الجغرافي لمنطقة القصيم والبالغ عددها ثلاثة عشر فرعًا. ولقد روعي في اختيار فروع الزراعة التي سوف يضمها مجتمع البحث مدى تمثيلها جغرافيًا وزراعيًا لمنطقة القصيم.

ولقد تم الاختيار العشوائي لقرية واحدة من بين كل القرى التي تدخل في نطاق كل فرع من فروع الزراعة المختارة للدراسة كل على حدة فاختيرت قرية الهلالية من منطقة البكيرية وقرية اللسيب من الحويلان وقرية الثامرية من المذنب وقرية صبيح من النبهانية وقرية الربيعية من الشماسية وقرية أوشال من عيون الجواء وقرية شنانة من الرس وقرية الطرفية من بريدة وقرية الروغاني من عنيزة وقرية أم تلعة من البدائع. ولقد تم الاكتفاء

---

(٤) وزارة الزراعة والمياه، *التعداد الزراعي الشامل* ١٤٠١-١٤٠٢هـ (الرياض: وزارة الزراعة والمياه).

بالقرى العشر المختارة للدراسة كعينة ممثلة لمجتمع البحث في ضوء عوامل عدة أهمها درجة التجانس بين القرى التي يضمها إقليم القصيم وما تسمح به الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة للباحث تحت الظروف العادية التي يتسم بها إقليم القصيم وفي مقدمتها الاتساع المكاني الكبير وتناثر المزارع وتباعدها عن بعضها البعض.

وعلى أية حال، فبعد الانتهاء من عملية اختيار القرى تحت الدراسة تم إجراء حصر شامل لزراع كل قرية الذين تتوافر لديهم حيازة زراعية ويتولون مسؤولية إدارتها وذلك بالاستعانة بموظفي وزارة الزراعة بالمناطق الفرعية تحت الدراسة وبما أتيح وتوافر لديهم من سجلات وبيانات إحصائية زراعية. ولقد بلغ عدد هؤلاء الزراع بقرى الدراسة ٧٠٨ مزارعين تم اختيار ١٤٠ مزارعًا منهم أي حوالي ٢٠٪ من إجمالي عددهم كعينة ممثلة لهم لإجراء الدراسة الحالية ولقد مثلت كل قرية من القرى العشر المختارة للدراسة بأربعة عشر مزارعًا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من بين مزارعي كل قرية. ومن الجدير بالذكر أنه لم يكن هناك تباينًا كبيرًا بين القرى المختارة للدراسة فيما يتعلق بعدد الزراع الذين تم حصرهم ومن ثم فلقد استبعد الباحث فكرة تحديد الأعداد المختارة من كل قرية بما يتناسب وأعداد الزراع فيها.

أدوات البحث

اقتضى إجراء هذا البحث الحصول على بيانات ميدانية من خلال المقابلة الشخصية مع عينة عشوائية من الزراع بالاستعانة باستمارة مقابلة استبانية تم تصميمها للحصول على البيانات التي تطلبتها المشكلة البحثية تحت الدراسة ولقد تم استخدام استمارة المقابلة بعد اختبارها في الحصول على البيانات من المبحوثين الذين قد تم اختيارهم في العينة البحثية. كما تمت الاستعانة ببعض الطرق والأساليب الإحصائية الوصفية البسيطة لتلخيص ووصف البيانات التي تم استكمالها في هذا البحث كالنسب المئوية والمتوسط الحسابي وجداول التوزيع التكراري.

النتائج البحثية

أولاً : مدى تعرض زراع منطقة القصيم للبرامج التعليمية الزراعية التي يبثها التليفزيون السعودي

لاريب في أن مقدار التغيير ونوعه ومدى الاستجابة التي تستهدف البرامج التعليمية الزراعية التليفزيونية إحداثها في سلوك الجماهير المستهدفة — أي القوى العاملة الزراعية

على مختلف المستويات التنفيذية لعملية التنمية الزراعية — من خلال ما تنقله من معارف فكرية وتكتيكية أي أسلوبية زراعية إنما يتوقف بطبيعة الحال على مدى تعرض ومشاهدة الأفراد للتليفزيون وما يقدمه من البرامج التعليمية. مثل هذا التعرض هو السبيل إلى المعرفة الزراعية العصرية التي يتحقق من خلالها التغيير والتطبيق لتلك المعرفة. ولاريب في أن مثل هذا التعرض إنما يستلزم توافر شرط ضروري يتمثل في ملكية الوسيلة أو توافرها لدى الأفراد فإذا لم تتوافر الوسيلة يتعذر التعرض ولا تصل المعرفة التي يتحقق من خلالها التغيير المستهدف.

وإذا كان التعرض للبرامج التعليمية التي يقدمها التليفزيون إنما يتوقف على توافر أجهزة الاستقبال التليفزيوني لدى الجماهير فإن مثل هذا التوافر لايكون وحده العامل المؤثر في مدى تعرض الفرد للمضامين التعليمية التي تقدمها تلك الوسيلة الإعلامية. فهناك عوامل أخرى تسهم في تعرض الفرد وفي درجة استفادته من تلك البرامج وهي: (١) طبيعة نشاط المشاهدة التليفزيونية لدى الفرد؛ (٢) المعرفة والوعي بوجود مثل هذه البرامج التعليمية؛ (٣) نمط الانتقائية التعرضية لدى الأفراد والذي يشير إلى اتجاه الفرد لانتقاء التعرض لرسائل الاتصال التي تتفق وتتلاءم مع ظروفه وميوله ومعتقداته واهتماماته والابتعاد عن تلك الرسائل الاتصالية التي تتعارض مع ظروفه واهتماماته. وهذا العامل الاخير يتأثر بعوامل ثلاثة تتمثل في كل من: (١) الخصائص الشخصية للأفراد؛ (٢) محتوى الرسالة الإعلامية ومضمونها حيث يتعرض الفرد للمضمون الذي يحقق له منفعة نسبية ويرتبط باحتياجاته ورغباته ويتلاءم ومستواه الإدراكي والنفسي؛ (٣) التوقيت الملائم لتوجيه الرسالة ذاتها.

وفيمايلي عرض للنتائج التي أسفر عنها هذا البحث في إطار العوامل التي سبق سردها والتي تتعلق بأبعاد التعرض والمشاهدة للبرامج التعليمية الزراعية التليفزيونية.

١ ـ ملكية أجهزة الاستقبال التليفزيوني وحيازتها

لاريب في أن التعرض النسبي للبرامج التعليمية الزراعية التي يتم بثها من خلال التليفزيون وماقد يترتب عليها من آثار إنما يتوقف على مدى توافر أجهزة الاستقبال التليفزيوني لدى الناس، فبدون ذلك التوافر لا يستطيع الناس مشاهدة ومتابعة ما يقدم من

البرامج التعليمية . فتوافر أجهزة الاستقبال التليفزيوني يعد بمثابة همزة الوصل بين الجماهير وبين تلك البرامج والمواد التعليمية التي يقدمها المراسل أو القائم بالاتصال من خلال تلك القناة الاتصالية . وتشير النتائج الواردة في الجدول رقم (١) إلى انتشار حيازة أجهزة الاستقبال التليفزيوني بين غالبية الزراع في عينة هذا البحث، حيث بلغت نسبة من يمتلك جهازًا واحدًا على الأقل من أجهزة الاستقبال التليفزيوني حوالي ٧٢,٩٪ من إجمالي عدد المبحوثين في العينة البحثية في مقابل ٢٧,١٪ فقط لا يمتلكون أيًا من أجهزة الاستقبال التليفزيوني . ولاريب في أن عدم وجود أجهزة الاستقبال التليفزيوني لدى هذه القلة من الزراع محل الدراسة إنما لا يمكن عزوه إلى عدم المقدرة الاقتصادية أو انخفاض الدخل وإنما يمكن رده إلى عزوف الغالبية منهم عن امتلاك مثل هذه الأجهزة لأسباب دينية ؛ هذا علاوة على عدم توافر الكهرباء أو البث التليفزيوني في بعض المناطق الريفية التي يقطنها البعض منهم .

جدول رقم ١ . توزيع أفراد العينة البحثية وفقا لحيازة أجهزة الاستقبال التليفزيوني

حيازة أجهزة العرض التليفزيوني	العـــدد	النسبة المئوية
جهاز تليفزيون فأكثـر	١٠٢	٧٢ر٩
لا يوجد أي من أجهزة التليفزيون	٣٨	٢٧ر١
المجـــموع	١٤٠	١٠٠ر-

ولاريب في أن سعة انتشار حيازة أجهزة الاستقبال التليفزيوني بين غالبية أفراد العينة البحثية إنما يشير إلى توافر الشرط المسبق الذي يستلزمه التعرض التليفزيوني كما يؤكد على الدور المهم الذي قد يلعبه التليفزيون في عملية الاتصال المباشر بالقرويين تحت ظروف عدم التوازن القائم بين أعداد المسؤولين عن التغيير وحجم الجماهير المستهدفة علاوة على بطء عمليات الإعداد والتدريب لهؤلاء من دعاة التغيير في ظل الاتساع والامتداد والتناثر للمستوطنات السكانية التي تتميز به المملكة . بيد أن تحقيق الأهداف المنشودة من تلك البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون إنما لايكون وقفًا على حيازة الجهاز التليفزيوني أو توافره وإنما تعتمد على نشاط المشاهدة التليفزيونية للمواطن وعلى إدراكه ووعيه بوجود مثل هذه البرامج التعليمية التي يقدمها التليفزيون .

٢ ـ نشاط المشاهدة التليفزيونية

بغض النظر عن درجة ومدى النشاط أو الكثافة للمشاهدة التليفزيونية من جانب أفراد العينة البحثية تشير النتائج البحثية التي ينطوي عليها الجدول رقم (٢) إلى حقيقة مهمة مؤداها أن نشاط المشاهدة التليفزيونية في المجتمع الريفي القصيمي قيد البحث يعد نشاطًا اجتماعيًا عامًا وشائعًا على الرغم مما قد يوجد بين الأفراد من تفاوت في مستوياتهم التعليمية أو الطبقية على خلاف الحال في الكثير من المجتمعات الريفية مقارنة بالمجتمعات الأخرى غير السعودية، حيث بلغت نسبة عدد الأفراد الذين يشاهدون البرامج التليفزيونية حوالي ٧٤ر٣٪ من أفراد العينة البحثية. وبينما تبلغ نسبة عدد الأفراد الذين يشاهدون البرامج التليفزيونية ممن يملكون أجهزة العرض التليفزيوني حوالي ٩٩٪ فإن نسبة عدد الأفراد الذين يشاهدون تلك البرامج ممن لا يمتلكون أجهزة العرض التليفزيونية قد بلغت حوالي ٧ر٩٪. الأمر الذي يؤكد الأهمية المحورية للإعلام التليفزيوني وللدور الذي يتوقع منه في تنمية المجتمع الريفي القصيمي بصفة خاصة إذا ما أحسن استغلاله باعتباره واحدًا من المناشط الاتصالية التي لاتتطلب خصائص معينة في مستقبليها من الأفراد حيث لا يبحث الفرد هنا عن المضامين الاتصالية ولا يسعى إليها ولا يبذل جهدًا يذكر في الوصول إليها وإنما تأتي إليه في عقر داره وكل ما عليه هو مجرد إدارة مفتاح جهازه التليفزيوني. وهنا

جدول رقم ٢. توزيع أفراد العينة البحثية وفقًا لمشاهدة البرامج التليفزيونية وحيازة أجهزة الاستقبال التليفزيوني

ملكية أجهزة العرض التليفزيوني	يملك		لا يملك		المجموع	
مشاهدو البرامج التليفزيونية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
يشاهد	١٠١	٩٩ر-	٣	٧ر٩	١٠٤	٧٤ر٣
لا يشاهد	١	١ر-	٣٥	٩١ر١	٣٦	٢٥ر٧
المجموع	١٠٢	١٠٠ر-	٣٨	١٠٠ر-	١٤٠	١٠٠ر-

تبرز أهمية وضرورة دعم وتـوجيه هذا النـوع من الاتصال بالشكل الهادف الذي يتلاءم وأوضـاع الجـماهـير المستهدفة إذا ما أدركنا بأن الناس عامة يميلون إلى تعريض أنفسهم لرسائل الاتصال التي تنسجم مع مواقفهم واهتماماتهم القائمة وبأنهم يتفادون شعوريًّا أو لا شعوريًّا تلك الرسائل التي لا تتفق وميولهم ومعتقداتهم ورغباتهم واحتياجاتهم الخاصة .

٣ ـ المعرفة والوعي بوجود البرامج التعليمية الزراعية التليفزيونية

ما من شك في أن الدور الذي تلعبه البرامج التعليمية الزراعية التي قد توجه من خلال التليفزيون في إحداث التغير وتهيئة التربة الصالحة لبذور التنمية والتقدم الاجتماعي العام وفي تحسين أحوال القرويين والزراع إنما يعتمد في المقام الأول — ضمن مايعتمد — على مدى إدراك المواطن أو الفرد لوجود مثل هذه البرامج . فبدون مثل هذا الإدراك لا يتم الاتصـال وتتعـذر المشاهدة والمتابعة لتلك البرامج ومن ثم تنعدم الآثار المتوقع حدوثها، فالوعي والإدراك بوجودها هو السبيل لوصول الرسائل والمضامين التعليمية الزراعية التي يرسلها القائمون بالاتصال إلى الجماهير المستهدفة .

وتشير النتائج الواردة بالجدول رقم (٣) إلى أن غالبية أفراد العينة البحثية قد سمعوا عن البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي بالمملكة إذ بلغ عدد الأفراد الذين يدركون وجود مثل هذه البرامج حوالي ٧٧٪ من إجمالي عدد الأفراد بالعينة البحثية في مقابل حوالي ٢٣٪ فقط لم يسمعوا عنها ولا يدركون وجودها . الأمر الذي يمكن معه القول

جدول رقم ٣ . توزيـع أفراد العينة البحثية وفقًا للمعرفة بوجود البرامج التعليمية الزراعية التي يبثها التليفزيون السعودي بصفة دورية أسبوعية

مـــدى المعرفـــة	العـــدد	النسبـة المئويـة
يعـــرف	١٠٨	٧٧ر١
لا يعـــرف	٣٢	٢٢ر٩
المجـــموع	١٤٠	ـ ر١٠٠

بأن البرامج التعليمية الزراعية التي يبثها التليفزيون السعودي قد أصبحت شائعة ومعروفة لغالبية الزراع بمنطقة القصيم. ولاريب في أن تلك النتيجة لها دلالتها المهمة حيث تؤكد التداول والانتشار الواسعي النطاق لمثل هذه البرامج بين زراع المنطقة وأهميتها في نقل المعلومات الزراعية إلى جماهير الزراع بصرف النظر عن التباين في ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية إذا ما أحسن استغلالها في توجيه الرسائل التعليمية الزراعية.

٤ ـ نشاط وكثافة المشاهدة للبرامج الزراعية التي يبثها التليفزيون السعودي

على الرغم مما كشفت عنه الدراسة الحالية من أن التليفزيون يعد واحدًا من الأنشطة الاجتماعية العامة التي تحظى بانتشار واسع النطاق في المجتمع الريفي الزراعي القصيمي وأن البرامج التعليمية الزراعية التي يبثها التليفزيون إنما يدرك وجودها الغالبية من زراع هذا المجتمع فإن تلك البرامج لا تلقى اهتمامًا كبيرًا من قبل الغالبية منهم حيث تشير النتائج التي ينطوي عليها الجدول رقم (٤) إلى قلة عدد الأفراد الذين يشاهدون البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي حيث بلغت نسبة من يشاهدها منهم حوالي ٦ر٢٣٪ فقط من إجمالي عدد الزراع في عينة هذا البحث. وبالرغم من قلة عدد الزراع الذين يشاهدون تلك البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون فإن حوالي ٢ر١٧٪ فقط من إجمالي عدد الزراع في عينة هذا البحث إنما يخططون سلفًا لمشاهدة تلك البرامج.

وإنه عند محاولة التعرف على كثافة التعرض ودرجة المشاهدة الأسبوعية بين هؤلاء الذين يخططون سلفًا لمشاهدة تلك البرامج الزراعية التي يقدمها التليفزيون، فلقد أظهرت البيانات التي ينطوي عليها الجدول رقم (٤) كذلك أنه على الرغم من أن هناك قلة قليلة من بين الزراع في عينة هذا البحث تخطط مسبقًا لمشاهدة البرامج التعليمية الزراعية الأسبوعية التي يقدمها التليفزيون — بغض النظر عن مسماها («الأرض الطيبة» أو «مع المزارعين») فإن حوالي ١ر٥٪ فقط من إجمالي الزراع في عينة هذا البحث هي التي تتابع هذه البرامج بشكل منظم يقرب من المداومة الأسبوعية. في حين بلغت نسبة من يتابع هذه البرامج بشكل غير منتظم يتراوح معدله مابين مرة أو مرتين شهريًا حوالي ١ر١٢٪ من إجمالي الزراع في عينة هذا البحث.

جدول رقم ٤ . توزيع أفراد العينة البحثية تبعًا لنشاط وكثافة المشاهدة للبرامج التي يبثها التليفزيون السعودي

نشاط وكثافة المشاهدة وغرضيتها	العدد	النسبة المئوية
يشاهـــد	٣٣	٢٣ر٦
مشاهدة عشوائية غير غرضية	٩	٦ر٤
مشاهدة غرضية محدودة الانتظام (مرة شهريًا)	٩	٦ر٤
مشاهدة غرضية متوسطة الانتظام (مرتان شهريًا)	٨	٥ر٧
مشاهدة غرضية عالية الانتظام (ثلاث مرات فأكثر شهريًا)	٧	٥ر١
لا يشاهـــد	١٠٧	٧٦ر٤
المجـــموع	١٤٠	١٠٠

وبصفة عامة فلقد بلغ متوسط عدد ساعات المشاهدة الشهرية لمتابعي البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون للذين يخططون سلفًا لمشاهدتها حوالي ٢ر١ ساعة أي ما يساوي نصف الوقت المخصص لبث مختلف المضامين التعليمية الزراعية خلال الشاشة التليفزيونية . ولاريب في أن محدودية التعرض لمثل هذه البرامج التعليمية الزراعية على الرغم من معرفة غالبية الزراع في عينة البحث وإدراكهم لوجودها إنما يدل على الموقف الفاتر وعدم المبالاة من قبل هؤلاء الزراع نحو التعرض لرسائل هذا النوع من الاتصال التعليمي ، الأمر الذي يشير إلى أن هذه البرامج الخاصة لم تحقق لنفسها الانتشار والنجاح الكافيين في التعامل مع جمهورها الخاص . وربما يعزى مثل هذا الفشل النسبي إلى عدم معرفة الجمهور المستهدف ومن ثم عدم نجاح مثل هذا الاتصال في إثارة اهتمام الجماهير وإيجاد عادة المشاهدة والتعرض الانتظامي لهذا النوع من البرامج التعليمية ، وذلك نتيجة ماقد يفترضه مقدمو تلك البرامج من تطابق بين طبيعة وكمية المضمون أو المادة التعليمية المقدمة واهتمامات الجماهير المستهدفة ورغباتهم وظروفهم وخصائصهم والتي تتباين بطبيعة الحال بتباين الأفراد وخصائصهم وبيئاتهم . وهنا تبرز أهمية بحوث الاستقصاء لاهتمامات الجماهير وعوامل التكيف معها لتوفير التفاعل والمشاركة الوجدانية في الاتصال .

ثانيًا : الخصائص الاقتصادية والاجتماعية المميزة لمشاهدي البرامج التعليمية الزراعية التليفزيونية بمنطقة القصيم

بغرض الوقوف على بعض الخصائص الاقتصادية والاجتماعية المميزة لزراع القصيم الذين يشاهدون البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي بالمقارنة بغيرهم من الزراع الذين لا يشاهدون تلك البرامج، فلقد تم توزيع أفراد العينة البحثية من مشاهدي وغير مشاهدي البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون أسبوعيًّا وفقًا لثلاثة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أتاحت البيانات البحثية دراستها، وهي العمر والتعليم والدخل الذي يعكس بطبيعة الحال المكانة الاقتصادية والسعة الحيازية المزرعية للمزارع. وتشير البيانات الواردة بالجدول رقم (٥) إلى معنوية الاختلاف بين الزراع الذين يشاهدون البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي أسبوعيًّا ونظائرهم من الزراع الذين لا يشاهدون تلك البرامج فيما يتعلق بكل من العمر والتعليم والدخل السنوي. إذ يتصف الزراع مشاهدو البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون بأنهم أصغر سنًّا وأكثر تعليمًا، وبأنهم يحققون دخولاً أعلى بالمقارنة بنظائرهم من الزراع. وهذا يعني أن مشاهدة البرامج التعليمية الزراعية التي يبثها التليفزيون إنما تزداد بصفة رئيسة بازدياد المستوى التعليمي وصغر السن وزيادة المكانة الاقتصادية للزراع. ولا يعني ذلك بطبيعة الحال وجود علاقة سببية بين المشاهدة وهذه المتغيرات الثلاثة، وإنما يعني أن الزراع الذين يشاهدون تلك البرامج التليفزيونية إنما يغلب عليهم أن يتسموا بخصائص معينة أبرزها ارتفاع المستوى التعليمي وصغر السن وارتفاع المكانة الاقتصادية.

وهذه النتيجة إنما تتفق مع مايمكن أن نتوقعه وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على ضرورة قيام الإعلام الزراعي عامة والإعلام التليفزيوني خاصة بتوجيه قدر أكبر من الجهود نحو جذب الأفراد من غير الفئات السابقة، أي نحو الفئات التي يقل احتمال مشاهدتها لما يقدم حاليًّا من برامج زراعية تليفزيونية. وهنا قد يتساءل البعض عن أي مجاميع الزراع يتخذهم مقدمو مثل هذه البرامج كأساس عند تصميم مثل هذه البرامج التعليمية وإعدادها وللإجابة على مثل هذا السؤال فإننا نقول بأنه يمكن تصميم وإعداد برامج مخصصة تخاطب تلك الفئات المتباينة.

جدول رقم ٥ . بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمشاهدي البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي بالمقارنة بنظائرهم الذين لا يشاهدونها بالعينة البحثية

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية	المشاهدون ن=٣٣	غير المشاهدين ن=١٠٧	المجموع ن=١٤٠	قيمة ت المحسوبة لمعنوية الفروق
متوسط العمر	٤٣ر٧	٥١ر٩	٥٠ر٠	٣ر٠٤*
متوسط عدد سنوات التعليم المدرسي	٧ر٢	٣ر٧	٤ر١	٣ر٢٦*
متوسط الدخل السنوي بالريال	٢٧٣٧٠٩	١٦١٨٤٢	١٨٨٢١١	٣ر١١*

* معنوية على المستوى الاحتمالي ٠ر٠١

وإنه عند محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين درجة الانتظامية في المشاهدة والتعرض للبرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون والخصائص الاجتماعية والاقتصادية آنفة الذكر وهي العمر والتعليم والدخل السنوي، فلقد تبين من البيانات التي ينطوي عليها الجدول رقم (٦) أن هناك علاقة عكسية بين العمر ودرجة الانتظامية في المشاهدة والتعرض لتلك البرامج. وأن هناك علاقة طردية بين كل من التعليم والدخل ودرجة الانتظامية في المشاهدة. غير أن الاختلافات القائمة بين الزراع الذين يتابعون بانتظام ما يقدمه التليفزيون السعودي من برامج تعليمية زراعية أسبوعية وبين غيرهم من الزراع من شبه المنتظمين ومحدودي المشاهدة أو هؤلاء الذين لا يخططون سلفًا لمشاهدة تلك البرامج فيما يتعلق بكل من العمر والتعليم والدخل السنوي، لم تكن معنوية وذات دلالة إحصائية بالنسبة للعمر والدخل السنوي وكانت معنوية وذات دلالة إحصائية بالنسبة للتعليم، الأمر الذي يؤكد إلى أن الاختلافات القائمة في درجة التعرض للبرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون إنما تعزى إلى الاختلافات الجوهرية في المستوى التعليمي للزراع ولا ترجع إلى عوامل عشوائية. تؤكد تلك النتائج ضرورة قيام الإعلام الزراعي عامة والإعلام التليفزيوني خاصة بتوجيه قدر أكبر من الجهود نحو الأفراد ذوي المستويات التعليمية المحدودة والتي يقل احتمال انتظام مشاهدتها وتعرضها لما يقدمه التليفزيون من برامج تعليمية زراعية.

جدول رقم ٦. توزيع أفراد العينة البحثية الذين يشاهدون البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي أسبوعيًّا تبعًا لدرجة الانتظامية في المشاهدة وكل من العمر والمستوى التعليمي والدخل السنوي

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية	مدى انتظامية العرض والمشاهدة				المجموع ن = ٣٣	قيمة ف المحسوبة لمعنوية الفروق
	المشاهدة بالصدفة ن = ٩	المشاهدة المحدودة ن = ٩	المشاهدة شبه المنتظمة ن = ٨	المشاهدة المنتظمة ن = ٧		
متوسط العمر	٤٥ر٩	٤٩ر٩	٣٩ر٤	٣٤	٤٣ر٧	٢ر٤٣
متوسط عدد سنوات التعليم المدرسي	٣ر٣	٥ر٤	٨ر٨	١٢ر٦	٧ر٢	٧ر٦٩*
متوسط الدخل السنوي بالريال	١٠٤٤٤٤	٢٤٨٣٣٣	٢٤٨١٢٥	٥٠٣٥٧١	٢٧٣٧٠٩	١ر٦٠

* معنوية على المستوى الاحتمالي ٠ر٠١

ثالثًا : إيجابيات وسلبيات البرامج التعليمية الزراعية التي يبثها التليفزيون السعودي من وجهة نظر مشاهديها من الزراع في العينة البحثية

لاريب في أن نجاح الاتصال في تحقيق الأهداف المرجوة منه إنما يعتمد على توفيق وكفاءة القائمين به على تحديد أهم الرسائل التعليمية واختيارها وإعطائها المعاملة السليمة قبل إرسالها من خلال القنوات الاتصالية المناسبة والفعالة إلى الجمهور المراد الوصول إليه. هذا ويعد إلمام وتفهم القائم بالاتصال للجماهير المستهدفة وخصائصها بمثابة حجر الزاوية في نجاح عملية الاتصال. وإنه من الخطأ الاعتقاد بأن الجماهير المستهدفة إنما هي مستقبل سلبي أو كتلة من الطمي يستطيع القائم بالاتصال تشكيلها وتطويعها. فالأمر على النقيض من ذلك، فالاتصال لا يتم في فراغ وإن على القائم بالاتصال أن يدرك جماهيره وبأنهم يتطلبون شيئاً ما من الاتصال الذي يتعرضون له كما أنهم ينصرفون عن ذلك الاتصال الذي لا يحقق لهم الفائدة المرجوة.(٥)

وهنا تتأكد أهمية وضرورة إجراء بحوث الاستقصاء لاستطلاع وجهات نظر واهتمامات الجماهير وعوامل التكيف معها لتوفير التفاعل ولالتماس التغذية الراجعة وردود الأفعال التي تزيد من فعالية هذا النوع من الاتصال الجماهيري وتجعله قوة هائلة في إحداث التغيير المنشود. ولذلك فلقد تمثل السؤال الثالث الذي حاولنا البحث عن إجابة له في تلك الدراسة في: ماهي النواحي المحببة وغير المحببة التي يراها مشاهدو البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي أسبوعيًّا باعتبارها عنصرًا رئيسًا لتطوير مثل هذه البرامج وجعلها واقعية بالنسبة للجماهير المستقبلة لها.

ولقد اتضح من النتائج البحثية التي أسفرت عنها هذه الدراسة أن النواحي التي يعجب بها ويقدرها مشاهدو البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي في تلك البرامج والتي ينطوي عليها الجدول رقم (٧) قد تمثلت بصفة رئيسة في الاهتمام الموضوع نحو إثارة انتباه المشاهد ووعيه لكل ماهو جديد من المعارف والأساليب الزراعية، حيث أشار إلى ذلك حوالي ٧٦٪ من إجمالي عدد مشاهدي البرامج التعليمية الزراعية التليفزيونية بعينة هذا البحث. ولقد تمثلت تلك النواحي الإشادية والتقديرية بصفة ثانوية

---

(٥) الخطيب، *الإعلام*، ص٢١٩.

في كل من الاهتـمام بإيضـاح وبيان طرق العمل والأداء للعمليات الزراعية وفي التنويع والشمول للموضوعات المقدمة وفي التركيز على المحاصيل الزراعية ذات الأهمية الاقتصادية لكل من المزارع والدولة وفي التركيز على الآفات الزراعية وطرق علاجها حيث تراوحت نسبة من ذكرها من مشاهدي البرامج التعليمية الزراعية بالعينة مابين ٢١٪ و٢٤٪ من إجمالي عددهم، كما تمثلت تلك النواحي التي كانت محل تقديرهم بصفة تحت ثانوية في كل من الاهتـمام ببيان الآفات الزراعية وطرق علاجها وفي الجولات الميدانية للبرنامج في مختلف منـاطق المملكة وفي اللقاءات الشخصية التي يجريها البرنامج مع المتخصصين والمسؤولين الزراعيين وفي الموسيقى والألحان المميزة التي تصاحب تقديم البرنامج، حيث أشار إليها نسبة تراوحت مابين ١٢٪ و١٥٪ من إجمالي عدد مشاهدي البرنامج في العينة البحثية.

جدول رقم ٧. توزيع أفراد العينة البحثية الذين يشاهدون البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي أسبوعيًا وفقًا للنواحي المحببة إليهم في تلك البرامج

النواحي المحببة محل التقدير والإشادة	العدد ن = ٣٣	٪
١ ـ الاهتمام بإثارة انتباه المزارع ووعيه بكل ماهو جديد من المعارف والأساليب الزراعية	٢٥	٧٥ر٨
٢ ـ الاهتمام بإيضاح طرق العمل والأداء للعمليات الزراعية	٨	٢٤ر٢
٣ ـ االتنويع والشمول للموضوعات المقدمة	٧	٢١ر٢
٤ ـ التركيز على المحاصيل الزراعية ذات الأهمية الاقتصادية لكل من المزارع والدولة	٧	٢١ر٢
٥ ـ التركيز على الآفات الزراعية وطرق علاجـها	٧	٢١ر٢
٦ ـ الجولات الميدانية للبرامج في مختلف مناطق المملكة	٥	١٥ر٢
٧ ـ اللقـاءات الشخصية مع المتخصصين والمسؤولين الزراعيين	٤	١٢ر١
٨ ـ موسيـــقى البرنامـــج	٤	١٢ر١
٩ ـ البساطة في أسلوب تقديم المادة التعليمية	١	٣ر٠

وإنه بغرض الوقوف على النواحي غير المحببة أو السلبية التي يراها مشاهدو البرامج التعليمية الـزراعية التي يقـدمها التليفزيون السعودي أسبوعيًا، تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٨) إلى أن هذه النواحي قد تمثلت بصفة رئيسة في كثرة استخدام الأساليب والمصطلحات العلمية غير المألوفة للمشاهد حيث أشار إليها حوالي ٢٤٪ من إجمالي عدد مشـاهـدي الـبرامـج التعليمية الزراعية المقدمة من خلال التليفزيون. ولقد تمثلت تلك النواحي غير المحببة أو السلبية في كل من عدم ملاءمة وقت تقديم البرنامج، وفي المغالاة في التركيز على محاصيل وموضوعات معينة والإهمال الشديد لمحاصيل وموضوعات أخرى محل اهتمام الزراع، وفي اللجوء لإطالة الحديث والموسيقى دون داع، وفي عدم التعامل مع ما يحتاجه المزارع من إرشادات واستفسارات، وفي قلة الوقت المخصص للرد على استفسارات المزارعين، وفي انعدام الصلة في بعض الأحيان بين الصور المعروضة والمادة المقروءة، وفي استعمال التقويم الإفرنجي دون العربي، وفي البعد عن أسلوب الحوار المتبادل في تناول المـوضوعات، حيث تراوحت نسبة من ذكرها من مشاهدي البرامج الزراعية التليفزيونية بالعينة مابين ١٢٪ و١٥٪ من إجمالي عددهم. كما تمثلت تلك النواحي السلبية التي كانت محل انتقاداتهم بصفة تحت ثانوية في كل من التجاوب مع احتياجات كبار الزراع ومشكلاتهم وإهمال صغارهم، وفي تعدد الموضوعات التي يتناولها البرنامج بالشكل الذي يصعب معه الاستيعاب للإرشادات المقدمة وفي غياب التسلسل المنطقي عند عرض المواد المقدمة، وفي عدم وضوح الهدف والمقصود من بعض الموضوعات التي يقدمها البرنامج، وفي عدم الاهتمام بنقل مشكلات الزراع ومتابعة حلها لدى المسؤولين، حيث أشار إليها حوالي ٩٪ من إجمالي عدد الزراع مشاهدي البرامج التليفزيونية الزراعية بعينة هذا البحث.

وإنه بغرض التعرف على صلة تلك النواحي غير المحببة أو السلبية في عملية الاتصال الزراعي التي تتم من خلال التليفزيون والتي يعتبرها أفراد العينة البحثية الذين يتعرضون لهذا النوع من الاتصال بمثابة عوائق تحد من جدوى هذا الاتصال وكفاءة وفاعلية تأثيره عليهم، فلقد تم ربط تلك النواحي بالإطار التحليلي العام لعملية الاتصال للتعرف على مدلولاتها كأساس لتطوير هذا النوع من الاتصال التليفزيوني وزيادة فرص نجاحه في تحقيق الأهداف المنشودة. ويوضح الجدول رقم (٩) عوائق وسلبيات البرامج التعليمية الزراعية التي يقـدمهـا التليفزيون السعودي، كما يراها مشاهدوها من الزراع بالعينة البحثية وفقًا لطبيعتها وصلاتها بعناصر عملية الاتصال. ومن المعطيات التي ينطوي عليها الجدول يتضح

جدول رقم ٨. توزيع أفراد العينة البحثية الذين يشاهدون البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي أسبوعيًّا وفقًا للنواحي غير المحببة إليهم في تلك البرامج

النواحي غير المحببة محل الانتقاد	العدد ن = ٣٣	٪
١ ـ كثرة استخدام الأساليب والمصطلحات العلمية غير المألوفة	٨	٢٤ر٢
٢ ـ عدم ملاءمة وقت تقديم البرنامج	٥	١٥ر٢
٣ ـ المغالاة في التركيز على محاصيل وموضوعات معينة والإهمال الشديد لمحاصيل وموضوعات أخرى محل اهتمام المزارع	٤	١٢ر١
٤ ـ اللجوء لإطالة الحديث والموسيقى دون داع	٤	١٢ر١
٥ ـ عدم التعامل مع واقع مايحتاجه المزارع من إرشادات واستفسارات	٤	١٢ر١
٦ ـ قلة الوقت المخصص للرد على استفسارات المزارعين	٤	١٢ر١
٧ ـ انعدام الصلة في بعض الأحيان بين الصور المعروضة والمادة المقروءة	٤	١٢ر١
٨ ـ استعمال التقويم الإفرنجي دون العربي	٤	١٢ر١
٩ ـ البعد عن أسلوب الحوار المتبادل في تناول الموضوعات	٤	١٢ر١
١٠ ـ التجاوب مع احتياجات كبار الزراع ومشكلاتهم وإهمال صغارهم	٣	٩ر١
١١ ـ تعدد الموضوعات التي يتناولها البرنامج بالشكل الذي يصعب معه الاستيعاب للإرشادات المقدمة	٣	٩ر١
١٢ ـ غياب التسلسل المنطقي في عرض المواد المقدمة	٣	٩ر١
١٣ ـ عدم وضوح الهدف المقصود من الموضوع الذي قد يقدمه البرنامج في بعض الأحيان	٣	٩ر١
١٤ ـ عدم الاهتمام بنقل مشكلات الزراع ومتابعة حلها لدى المسؤولين	٣	٩ر١
١٥ ـ عدم الاهتمام بعقد المسابقات بين الزراع	٢	٦ر١
١٦ ـ إغفال الاستعانة بالزراع التقدميين لتقديم خبراتهم ونصائحهم	٢	٦ر١
١٧ ـ عدم البساطة في أسلوب العرض	١	٣ر٠

بجلاء أن عوائق وسلبيات الاتصال الزراعي التليفزيوني التي قد أشار إليها أفراد العينة البحثية إنما ترتبط أساسًا بكيفية معاملة وتجهيز الرسالة أو المضمون محل الاتصال أكثر من ارتباطها بكل من المضمون أو محتوى الرسالة محل الاتصال ذاته أو بخصائص وإمكانيات

جدول رقم ٩. عوائق وسلبيات البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي كما يراها مشاهدوها من الزراع بالعينة البحثية وفقًا لطبيعتها وصلتها بعناصر عملية الاتصال

نوعية العوائق والسلبيات	التكرار	٪
أولًا : العوائق المرتبطة بالرسالة والمحتوى والمضمون		
١ـ عدم ملاءمة المحتوى ومسايرته لمشكلات الجماهير وحاجاتها واهتماماتها ومنفعتها	١٤	٢٣
٢ـ فقر المضمون والمحتوى	٤	٦ر٦
المجمـــوع	١٨	٢٩ر٦
ثانيًا : العوائق المرتبطة بمعاملة وتجهيز الرسالة أو المحتوى		
١ـ عدم الدقة والوضوح في إبراز الهدف من الرسائل المقدمة	٣	٤ر٩
٢ـ عدم ملاءمة اللغة والألفاظ والصور المستعملة	١٦	٢٦ر٢
٣ـ عدم التنظيم والوضوح للرسائل المقدمة	٣	٤ر٩
٤ـ عدم ملاءمة أسلوب العرض والمعالجة	٥	٨ر٢
المجمـــوع	٢٧	٤٤ر٢
ثالثًا : العوائق المرتبطة بخصائص الاستقبال لدى الجماهير المستهدفة وإمكانياته وقدراته وعاداته		
١ـ التوقيت غير المناسب لتوجيه الرسالة	٥	٨ر٢
٢ـ ضعف مهارات الاستيعاب والإدراك المتسع	٣	٤ر٩
٣ـ إغفال المشاركة الوجدانية للمشاهد والمتمثلة في قبول شعوره وتعليقاته واستفساراته ومشاركته الحوارية	٨	١٣ر١
المجمـــوع	١٦	٢٦ر٢
المجمـــوع الكلـــي	٦١	١٠٠ر

وقدرات وعادات الاستقبال لدى الجماهير التي يستهدفها ذلك الاتصال، حيث تشير النتائج البحثية إلى أنـه في الوقت الذي يرتبط حوالي ٤٤٪ من إجمالي إجابات الزراع مشاهدي الـبرامـج التليفـزيونية الزراعية المعبرة عن السلبيات والنواحي غير المحببة إليهم في تلك البرامج بكيفية وطريقة معاملة وتجهيز الرسائل الزراعية، فإن نسبة الإجابات المعبرة عن تلك السلبيات والنـواحي غير المحببة إليهم والتي ترتبط بمضمون الرسائل ومحتواها قد بلغت حوالي ٢٩٪ وتلك التي ترتبط بخصـائص الاستقبـال لدى الجماهير المستهدفة وإمكانياته وقدراته وعاداته قد بلغت حوالي ٢٦٪ من إجمالي عدد الإجابات التي ذكرها مشاهدو البرامج التليفزيونية الزراعية في عينة هذا البحث.

وبـالنسبـة لنـوعية العوائق والسلبيات التي أشار إليها مشاهدو البرامج التلفزيونية الـزراعية، فلقـد تصدر مركز القمة بين العوائق المرتبطة بمضمون الرسائل المقدمة عدم ملاءمـة ومسايرة المحتوى لمشكلات الجماهير واهتماماتها ومنفعتها حيث ذكرت بنسبة بلغ مقدارها حوالي ٢٣٪ من إجمالي إجابات المشاهدين لتلك البرامج، كما تصدر مركز القمة بين العـوائق المـرتبطة بطريقة معاملة وتجهيز الرسائل المقدمة عدم ملاءمة اللغة والألفاظ والصور المستعملة في إعداد تلك البرامج، وذلك بنسبة بلغ مقدارها حوالي ٢٦٪ من إجمالي إجـابـات مشـاهـدي تلك الـبرامج. ومن ناحية أخرى، فإن إغفال المشاركة الوجدانية للمشاهد والمتمثلة في قبول شعوره وتعليقاته واستفساراته ومشاركته الحوارية قد احتلت مركز القمـة بين العـوائق والسلبيات المـرتبـطة بخصـائص الاستقبال لدى الجماهير المستهدفة وإمكانياته وقدراته وعاداته وتوقعاته وذلك بنسبة بلغ مقدارها حوالي ١٣٪ من إجمالي إجابات مشاهدي تلك البرامج التليفزيونية الزراعية.

وإنه بغرض الوقوف على تلك الموضوعات والمشكلات الزراعية محل اهتمام ومنفعة الزراع مشاهدي البرامج التليفزيونية الزراعية بالعينة البحثية والتي يقترحون لها مزيدًا من التغـطية التعليمية خلال الرسائل التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي، فتشـير البيانـات التي ينطوي عليها الجدول رقم (١٠) إلى أن هناك موضوعات متعددة ومتنـوعة قد ذكرها مشاهدو البرامج التليفزيونية الزراعية بعينة هذا البحث تمثلت بصفة رئيسة في كل من إنتاج العنب وصحة الحيوان حيث بلغت نسبة من اقترح كلا منهما حوالي ٢١٪ من إجمالي عدد مشاهدي البرامج التليفزيونية الزراعية بالعينة البحثية، وتمثلت بصفة

ثانـوية في كل من رعاية الأغنام وفي استصلاح الأراضي وصيانة التربة وفي الري وكيفية التعامل مع مشكلاته وفي وقاية المزروعات وفي إنتاج النحل وتربيته، وفي زراعة الشتلات ونقلهـا، وفي مقاومة الحشائش وخاصة حشائش القمح، حيث تراوحت نسبة من اقترح تناول كل منها فيما يقدم من رسائل تليفزيونية زراعية مابين ١٥٪ و١٢٪ من إجمالي عدد مشاهدي البرامج التليفزيونية الزراعية بالعينة البحثية. كما تمثلت بصفة تحت ثانوية في كل من زراعة النخيل وإنتاج التمور وفي زراعة محاصيل الخضر وفي إنتاج القمح إذ بلغت نسبة من اقترح كل منها حوالي ٩٪ من إجمالي عدد مشاهدي تلك البرامج التليفزيونية الزراعية.

جدول رقم ١٠. توزيـع أفـراد العينـة البحثية الذين يشاهدون البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي أسبوعيًّا وفقًا للموضوعات المطلوب تناولها والتركيز عليها في الرسائل التعليمية المستقبلية المقدمة خلال تلك البرامج

الموضوعات المقترحة مرتبة تنازليًّا وفقًا لأهميتها	العدد (ن = ٣٣)	٪
إنـتاج العنـب	٧	٢١ر٢
صحـة الحيـوان	٧	٢١ر٢
رعاية الأغنـام	٥	١٥ر٢
استصلاح الأراضي وصيانة التربة	٤	١٢ر١
الري وكيفية التعامل مع مشكلاته	٤	١٢ر١
وقايـة المزروعـات	٤	١٢ر١
إنـتاج النحـل وتربيته	٤	١٢ر١
الشتلات ـ زراعتها ونقلها	٤	١٢ر١
مقاومة الحشائش وخاصة حشائش القمح	٤	١٢ر١
زراعة النخيـل وإنتاج التمور	٣	٩ر١
زراعة محاصيل الخضر	٣	٩ر١
إنـتاج القمـح	٣	٩ر١
البيوت المحمـية	١	٣ر٠

رابعا : الأسباب التي تحول دون مشاهدة البرامج التليفزيونية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي أسبوعيًّا على الرغم من الوعي والإدراك بوجودها

لقد سبق وأن أوضحنا من قبل أنه على الرغم من أن التليفزيون يعد واحدًا من الأنشطة الاجتماعية العامة التي تحظى بانتشار واسع النطاق في منطقة القصيم، فإن البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون يشاهدها نسبة قليلة بلغت حوالي ٢٣ر٦٪ من إجمالي عدد الزراع في عينة هذا البحث على الرغم من معرفة غالبية زراع هذا المجتمع بوجودها. ومن ثم فلقد تمثل السؤال الرابع الذي حاولت هذه الدراسة البحث عن إجابة له في: ماهي الأسباب التي تحول دون مشاهدة البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون على الرغم من الوعي بوجودها؟

وتشير النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة والتي ينطوي عليها الجدول رقم (١١) إلى أن هناك أسبابًا متعددة ومتنوعة كانت وراء عدم تمكن وعزوف الزراع في عينة هذا البحث عن مشاهدة ومتابعة البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي على الرغم من معرفتهم ووعيهم بوجودها. ولقد تمثلت الأسباب الرئيسة التي تحول دون مشاهدة هذه البرامج في كل من عدم مناسبة أو ملاءمة الوقت المحدد لتقديم تلك البرامج

جدول رقم ١١. توزيع أفراد العينة البحثية الذين يدركون وجود البرامج التعليمية الزراعية التي يبثها التليفزيون السعودي أسبوعيًّا ولا يشاهدونها وفقًا للأسباب التي تحول دون مشاهدتها

الأسباب مرتبة تنازليًّا وفقًا لأهميتها	العدد	النسبة المئوية
عدم مناسبة الوقت المحدد لتقديمها	٢٧	٣٩ر١
الانشغال في ارتباطات أخرى وعدم توافر الوقت	٢٣	٣٣ر٣
عدم جدوى البرامج المقدمة وعدمها وما تتضمنه من موضوعات	١٢	١٧ر٤
عدم توافر أجهزة التليفزيون	٥	٧ر٣
عدم الاقتناع بمشاهدة التليفزيون وما يقدمه من برامج	٣	٢ر٩
المجموع	٦٩	١٠٠

حيث بلغت نسبة من ذكره من هؤلاء الزراع حوالي ٣٩٪ من إجمالي عددهم بالعينة وفي الانشغال وعدم توافر الوقت والارتباطات الأسرية والوظيفية لدى الأفراد، حيث بلغت نسبة من ذكره حوالي ٣٣٪ من إجمالي عدد الزراع بالعينة الذين لا يشاهدون تلك البرامج التليفزيونية الزراعية رغم وعيهم وإدراكهم بوجودها. كما تمثلت الأسباب الثانوية في عدم جدوى البرامج المقدمة وما تتضمنه من الموضوعات حيث ذكر هذا السبب حوالي ١٧٪ من إجمالي عدد الزراع الذين لايشاهدون تلك البرامج رغمًا عن المعرفة بوجودها.

مثل هذه النتائج التي أسفرت عنها تلك الدراسة إنما تشير إلى أن هناك حوالي ٩٠٪ من الجماهير غير المشاهدة للبرامج التعليمية الزراعية التليفزيونية يمكن تحويل نسبة كبيرة منهم وضمها إلى جمهور المشاهدين لتلك البرامج سيما وأن الأسباب التي تقف وراء عدم تمكنهم وانصرافهم عن مشاهدة تلك البرامج إنما يمكن التعامل معها والتغلب عليها من خلال إجراء بعض التعديلات والتحويرات المناسبة على ميعاد تقديمها وعلى مضمون ما تحمله من رسائل تعليمية وموضوعات بالشكل الذي يعكس اهتمامات تلك الجماهير واحتياجاتها وعلى كيفية تجهيز تلك الرسائل ومعاملتها بالشكل الذي يتلاءم وإدراك تلك الجماهير المستهدفة وعاداتها وقدراتها. ولاريب في أن الاستناد إلى بحوث الاستقصاء لاهتمامات الجماهير وردود أفعالها تجاه الرسائل الموجهة إنما يلعب دورًا محوريًّا في زيادة فعالية هذا الاتصال الجماهيري وتوسيع قاعدة الجماهير المستقبلة له.

الخاتمة والتوصيات

أشارت النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة إلى حقيقة مهمة مؤداها أن نشاط المشاهدة التليفزيونية في المجتمع الريفي القصيمي يعد نشاطًا اجتماعيًّا عامًّا وشائعًا على خلاف الحال في الكثير من المجتمعات الريفية الأخرى غير السعودية، الأمر الذي يشير إلى أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه الإعلام التليفزيوني في تنمية المجتمع الريفي في منطقة القصيم على وجه الخصوص، إذا ما أحسن استغلاله وتوجيهه التوجيه الواعي والهادف. غير أنه على الرغم من زيادة كثافة التعرض التليفزيوني بين غالبية سكان المنطقة فإن البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون السعودي لا يشاهدها إلا قلة قليلة من أفراد العينة التي قد شملتها هذه الدراسة البحثية وذلك على الرغم من معرفة غالبية أفراد تلك العينة بوجود مثل هذه البرامج الزراعية.

ولقد كشفت هذه الدراسة بوضوح عن أن غالبية الجماهير التي لا تشاهد مثل هذه البرامج التعليمية الزراعية التي يقدمها التليفزيون إنما يمكن منهم بالضرورة مزيدًا من الاهتمام بالدراسات وبحوث الاستقصاء المستهدفة للتعرف على معلوماتهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم وخصائصهم النفسية واهتماماتهم لتوفير التفاعل وعوامل التكيف مع جماهير المشاهدين. هذا فضلاً عن الاهتمام بالبحوث التقويمية المعنية بتجميع المعلومات عن ردود الأفعال ورجع الصدى لالتماس التغذية الراجعة من قبل المشاهدين لتلك البرامج كأساس لتدعيم النواحي الإيجابية وتغيير النواحي السلبية منها.

ولاريب في أن إجراء المزيد من البحوث في موضوع الاتصال التنموي الريفي وتطبيق هذه الدراسة على نطاق جغرافي واسع في منطقة القصيم وغيرها من المناطق الزراعية الرئيسة بالمملكة لسوف يكون له فائدته في مساعدة المسؤولين على الاتصال التعليمي الريفي الزراعي، سواء بالمرفق الإرشادي كوزارة الزراعة. أو بالمرفق التليفزيوني بوزارة الإعلام على تطوير هذه البرامج التعليمية ووضع السياسات الإعلامية الريفية الملائمة لتنمية المجتمع الريفي بالمملكة وتطويره.

Communication and Rural Development in the Kingdom of Saudi Arabia: A Descriptive Evaluative Study of the Television Agricultural Programs among Farmers of Al-Qassim Region

Ibrahim A. Rizk
Assistant Professor, College of Agriculture, King Saud University, Al-Qassim Branch, Buraydah, Saudi Arabia

Abstract. This study investigates the current state of agricultural television programs among farmers of Al-Qassim. An assessment is made of the extent to which the population is being reached by these programs. The farmers' responses and reactions to these programs are also determined. In order to achieve the study objectives an empirical investigation was carried out on a sample of 140 farmers selected randomly from ten major areas in Al-Qassim region.

The findings of the study indicate that despite the fact that the majority of farmers in the sample watch television, the agricultural programs aimed to diffuse new agricultural ideas and techniques are being watched by only a small number of them. However, the findings showed that this limited exposure to such programs was mainly due to the inconvenient time of broadcasting, poor choice of subjects and poor treatment of the messages presented.

On the other hand, the study showed that agricultural programs presented on television appear to have an appreciable audience in the sample. However, several suggestions have been made by their viewers to improve the effectiveness of messages presented. Among these suggestions: (1) selection of the right content which fits audience needs, interests and characteristics; (2) modification of the current time of program broadcasting in order to reach the largest number of viewers; and (3) proposing a different style and treatment in the preparation of such programs to meet the audience's experience, abilities, and socio-cultural context.